العبد ايضا من الله تعالى فى الخلق لانا نقول قد عرفت فيما سبق ان الحمل الاخر لا خلل فيه اصلا
والاصل فيما له وجوه احدها الى الصواب ان لا يقدم على التخطئة فضلا عن التكفير ثم
ان التعليل موجب الخطا او الشرك واياك ان تتوهم ان الامر الوارد فى قوله تعالى فتوكل على الله
بالتوكل الذى مرجعه الى كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته يستلزم النهى عن التوسل
بالكسب واسبابه لان التوكل اسقاط الاسباب عن حيز الاعتداد بها والاعتماد بها او الاستظهار
بادخال الذخاير لا اسقاطها عن حيز الامداد على وجه المعتاد وقد اشار النبى عم الى ان
التوكل ليس التعطل بل لا بد من التوسل بنوع من السبب حيث قال لو توكلتم على الله حق التوكل
لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فان الطير ترزق بالطلب والسعى
فان قلت ما تقول فى قول من قال الرزق مقسوم فلا ترحل له والموت محتوم فلا توجل به
ومن قال بيت رزق تو بر تو ز تو عاشق تر است رو توكل مكن زان باو دست كرتو
ننشتابى بيايد بر درت ور تو بشتابى دهد درد سرت ومن قال نصيبك يصيبك
در تپى آن غلة بيموده كشت رنجه مشو چون اسوده كشت قلت القول الاول كالام
خدام والكلام المنقول عن فحول الاعلام لا يعارض الخبر المروى عن خير الانام اذا جاء نهر الله
بطل نهر معقل واذ قد فرغنا مما شرعنا فيه فلنختم المقالة فى هذه الرسالة بتفسير ما قدم ذكره فى مقام
الاستدلال من قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى على وجه يقتضيه الدراية ويعضده
الرواية وتقرير ما ينحل به الاشكال ويضمحل القيل والقال والمقدم لمام الكلام مقدمة لابد
من تقديمها على الشروع فى تحقيق المقال فى هذا المقام وهى انه يجوز للمؤمن ان يجعل ثواب عمله
لغيره صلوة كان او صياما او حجا او صدقة او قراءة او غير ذلك عند ابى حنيفة واصحابه
واحمد بن حنبل ومن تابعهم من الائمة المجتهدين وقد روى فى صحيح البخارى ومسلم ان النبى عم
ضحى بكبشين املحين احدهما من نفسه والاخر عن امته اى جعل ثوابهم وذكر عبد الحق
صاحب الاحكام فى العاقبة روى عن النبى عم انه قال الميت فى قبره كالغريق ينتظر

دعوة تلحقه

دعوة تلحقه من ابنه او اخيه او صديق له فاذا لحقته كان احب اليه من الدنيا وما فيها
وروى الدارقطنى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال من مر على المقابر فقرا
قل هو الله احد عشر مرات ثم وهب اجرها للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات وروى الحافظ
فى شرحه عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال يموت الرجل ويدع ولدا فترفع له درجة فيقول
يا رب ما هذا فيقول استغفار ولدك لك وقال الله تعالى ما كان للنبى والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ويفهم من هذا ان استغفارهم للمؤمنين مفيد ومن قوله تعالى جاؤا
من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان دل على ان الدعاء ينفعهم
وان النبى عم شفيع مشفع يوم الحشر ينتفع بشفاعته عصاة المؤمنين وان العلماء قد
اجمعوا على ان المسلم يوجر على الامراض والاعراض حتى الشوكة تشاكها يرفع له بها درجة
ويحط بها عنه خطيئته واذا تقرر هذا فنقول لا يجوز ان يكون معنى القول المذكور ما هو
الظاهر المتبادر منه الى الفهم من انه لا ينفع الانسان الا عمله كما لا يضره الا عمله لانه
منقوض من وجوه نبهت عليها انفا بل المعنى والله اعلم لا اجر للانسان الا اجر عمله كما لا وزر
له الا وزر عمله على تقدير المضاف او على طريقة المجاز وما يصل الى الانسان فى الصور
المذكورة ليس من قبيل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها واما الذى ذكره الامام البيضاوى
فى تفسيره بقوله كما لا يوخذ بذنب الغير لا يثاب بفعله وفى الاخبار ان الصدقة والحج
ينفعان الميت فلكون الناوى كالنائب عنه ففيه ما فى تعليله من الضعف الظاهر لا يندفع
به الاشكال بحذافيره كما لا يخفى

والله اعلم
تم

حذافير الشئ اعاليه ونواحيه الواحد حذفار بالكسر واعطاه الشئ بحذافيره اى باسره نقل من حاشية شرح المواقف لخواجه زاده

Copyright © King Saud University